

الفصول المختارة

[259] الاسلام والاولين دون أن يكون أول الاولين، ولسنا ندفع أن أبا بكر ممن يعد في المطهرين للاسلام أولا وإنما ننكر أن يكون من أول الاولين، فلما احتمل قول حسان ما وصفناه لم ينكر المسلمون عليه ذلك. مع أن حسانا أيضا قد حرص على أمير المؤمنين - عليه السلام - ظاهرا ودعا إلى مطالبته بثارات عثمان جهرا فلم ينكر عليه في الحال منكر، فيجب أن يكون مصيبا في ذلك. فان قالوا: هذا شئ قاله في مكان دون مكان، فلما طهر عنه أنكره جماعة من الصحابة. قيل لهم: فان قنعتم بذلك واقترحتم في الدعوى فاقنعوا منا بمثله فيما اعتقدتموه من شعره في أبي بكر وهذا ما لا فصل فيه. على أن حسانا قد شهد في شعره بامامة أمير المؤمنين نسا وذكر ذلك بحضرة النبي (ص) فجراه خيرا في قوله: يناديهم يوم الغدير نبهم * * بخم وأسمع بالنبي مناديا في أبيات سأذكرها في موضعها إن شاء الله، وشهد لامير المؤمنين - عليه السلام - أيضا بسبق قريش إلى الايمان حيث يقول: جزى الله خيرا والجزاء بكفه * * أبا حسن عنا ومن كآبى حسن سبقت قريشا بالذي أنت أهله * * فصدرك مشروح وقلبك ممتحن فشهد بتقديم إيمان أمير المؤمنين - عليه السلام - الجماعة، وهذا مقابل لما تقدم ومسقط له، فإن زعموا أن هذا محتمل، قيل لهم: أما في تفضيله إياه على الكل
